

تدهور معرفي مستمر لمدة عامين لدى مرضى ضمور السبيل الحركي الدماغي

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 15, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تدهور معرفي مستمر لمدة عامين لدى مرضى ضمور السبيل الحركي
الدماغي. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118993>

هل يمكن أن تتدهور القدرات العقلية لدى مرضى ضمور المخيخ الشوكي حتى قبل تفاقم الأعراض الحركية؟

تخيل أنك تحاول تذكر اسم زميل عمل التقيت به للتو، أو أنك تواجه صعوبة متزايدة في إيجاد الكلمات المناسبة أثناء محادثة عادية. قد تبدو هذه الأعراض بسيطة، ولكنها قد تكون مؤشرات مبكرة على مشكلة أعمق، خاصة بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من أمراض عصبية وراثية نادرة مثل ضمور المخيخ الشوكي (- Spinocerebellar Ataxias (SCAs). لطالما ارتبطت هذه الأمراض بفقدان التنسيق الحركي، ولكن دراسة جديدة تلقي الضوء على جانب آخر غالباً ما يتم تجاهله: التدهور المعرفي.

منهجية البحث

قام باحثون بقيادة ل.ب. سيلفادوراي بدراسة مجموعة من الأفراد المصابين بأنواع مختلفة من ضمور المخيخ الشوكي (SCA1, SCA2, SCA3, و SCA6) بالإضافة إلى مجموعة ضابطة من الأفراد الأصحاء. ضمور المخيخ الشوكي هو مجموعة من الأمراض الوراثية التي تؤثر على المخيخ (جزء الدماغ المسؤول عن التنسيق الحركي والتوازن)، مما يؤدي إلى صعوبات في المشي والكلام والبلع. استخدم الباحثون مقياساً معيارياً لتقييم الوظائف المعرفية والعاطفية المرتبطة بالمخيخ، وهو مقياس متلازمة المخيخ المعرفية العاطفية (- Cerebellar Cognitive Affective Syndrome Scale - CCAS-S). تم تقييم المشاركين سنوياً لمدة تصل إلى عامين. بالإضافة إلى ذلك، طلب الباحثون من مرضى ضمور المخيخ الشوكي تقييم وظائفهم اليومية المعرفية والحركية من خلال استبيان خاص بتقييم نتائج المرضى في حالات الاعتلال العصبي الخاطئ (Patient-Reported Outcome Measure of Ataxia).

النتائج

أظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً في أداء مقياس CCAS-S لدى الأفراد المصابين بضمور المخيخ الشوكي على مدار العامين. وهذا يشير إلى أن الوظائف المعرفية والعاطفية المرتبطة بالمخيخ تتدهور بمرور الوقت لدى هؤلاء المرضى. الأكثر إثارة للاهتمام، هو أن الانخفاض في الأداء كان أكثر وضوحاً لدى الأفراد الذين أظهروا أداءً أفضل في الاختبارات الأولية. بمعنى آخر، أولئك الذين كانت لديهم وظائف معرفية أعلى في البداية هم الذين شهدوا أكبر قدر من التدهور. كما لوحظ اتجاه نحو انخفاض أكبر في الأداء لدى الأفراد الذين يعانون من أعراض حركية أقل حدة في البداية، على الرغم من أن هذا الاتجاه لم يكن قوياً بما يكفي لاعتباره دليلاً قاطعاً.

الأهم من ذلك، وجد الباحثون أن الانخفاض في أداء مقياس CCAS-S كان مرتبطاً بشكل كبير بانخفاض في التقييم الذاتي للوظائف المعرفية اليومية. وهذا يعني أن التدهور الذي تم قياسه من خلال الاختبارات المعرفية كان يعكس بالفعل صعوبات حقيقية يواجهها المرضى في حياتهم اليومية. في المقابل، لم يكن هناك ارتباط كبير بين التغيرات في أداء مقياس CCAS-S والتغيرات في التقييم الذاتي للوظائف الحركية، مما يشير إلى أن التدهور المعرفي يحدث بشكل مستقل نسبياً عن التدهور الحركي.

دلالات البحث

تشير هذه الدراسة إلى أن مقياس CCAS-S يمكن أن يكون أداة قيمة لتتبع التغيرات المعرفية بمرور الوقت لدى مرضى ضمور المخيخ الشوكي. والأكثر أهمية، هو أن التدهور المعرفي قد يكون أكثر وضوحاً في المراحل المبكرة أو الخفيفة من

المرض، مما يفتح الباب أمام التدخل المبكر وتقديم الدعم المناسب للمرضى. يؤكد الباحثون على الحاجة إلى دراسات أكبر وأطول أمداً لتحديد عوامل الخطر التي تزيد من احتمالية التدهور المعرفي، وفهم كيف يتغير هذا التدهور مع تقدم المرض، وحتى قبل ظهور الأعراض.

إن فهم العلاقة بين التدهور المعرفي والحركي في ضمور المخيخ الشوكي يمكن أن يساعد الأطباء في تقديم رعاية أكثر شمولاً وفعالية للمرضى، مع التركيز ليس فقط على الأعراض الحركية، ولكن أيضاً على التحديات المعرفية التي قد يواجهونها. كما أن هذه النتائج تسلط الضوء على أهمية تقييم الوظائف المعرفية بشكل منتظم لدى مرضى ضمور المخيخ الشوكي، حتى في المراحل المبكرة من المرض، لضمان حصولهم على الدعم اللازم للحفاظ على جودة حياتهم.

Reference

Selvadurai, L.P. (2026). *Two-year decline in performance on the Cerebellar Cognitive Affective Syndrome Scale in spinocerebellar ataxias*. Journal of Neurology

DOI: 10.1007/s00415-025-13542-x